

الجواهر المفضلات في الأحاديث المسلسلات

لأبي القاسم القاسم بن محمد الأوسي الأنصاري القرطبي
المعروف بابن الظيلسان ت 642هـ
(مخطوط أندلسي نادر مؤلف من القرن السابع الهجري)

أد. محمد بن زين العابدين رستم
جامعة السلطان مولاي سليمان المملكة المغربية
رئيس مركز الدراسات والأبحاث في تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي





أ.د. محمد بن زين العابدين رستم
جامعة السلطان مولاي سليمان الملكية المغربية
رئيس مركز الدراسات والأبحاث في تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي

الملخص

إن مما تقن فيه أهل الحديث رواية الأحاديث النبوية مسلسلة إلى روايتها عن النبي ﷺ حرصاً منهم على بقاء الاتصال بسيد الخلق، وعنايةً منهم بنقل كل ما يصل بالرواية من مناسبة أو حالة قولية أو فعلية أو وصفية، فأبدعوا في ذلك، وأشقوا على الغاية.

وكان ممن ضرب في ذلك بنصيب وافر- المشتغلون بالحديث في المغرب والأندلس- وكان منهم في القرن السابع الهجري أبو القاسم: القاسم بن محمد القرطبي المعروف بـابن الطيلسان تـ642هـ في كتابه الموسوم بـ"الجواهر المصنوعة في الأحاديث المسلسلة"، الذي ظل مغموراً بمخطوطات في المكتبة الوطنية بالرباط حتى نوه به بعض المعاصرين في السترات الأخيرة.

The abstract

One of the things in which the people of hadith excelled is the narration of the prophetic hadiths serially to their narrators on the authority of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, out of concern for them to maintain contact with the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and their concern for transmitting everything related to the narration of an occasion or state of saying, action or descriptive, so they excelled in that and heal the end.

And among those who struck a large share in that - those who dealt with hadith in Morocco and Andalusia, and among them in the seventh century AH was Abu al-Qasim: al-Qasim bin Muhammad al-Qurtubi, known as Ibn al-Taisan, who died in the year 642 AH in his book entitled: "Al-Jawahir al-Mufassilat fi al-Hadith al-Musasilat", which remained obscure, in the National Library in Rabat until some contemporaries mentioned it in recent years.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فإن مما تفتن فيه أهل الحديث رواية الأحاديث النبوية سلسلة إلى رواتها عن النبي صلى الله عليه وسلم حرصاً منهم على بقاء الاتصال بسيد الخلق، وعنايةً منهم بنقل كل ما يتصل بالرواية من مناسبة أو حالة قولية أو فعلية أو وصفية فأبدعوا في ذلك، وأشقوا على الغاية.

وكان ممن ضرب في ذلك ينصيب وافر - المشتغلون بالحديث في المغرب والأندلس - وكان منهم في القرن السابع الهجري أبو القاسم: القاسم بن محمد

الفرطبي المعروف بابن الطيلسان (ت424هـ) في كتابه الموسوم بـ"الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلة"، الذي ظل مغفورا مخطوطا في المكتبة الوطنية بالرباط حتى نوه به بعض المعاصرين في السنوات الأخيرة.

وإنما دفعني للعناية بهذا المخطوط عدة أمور، منها:

1- جلالة قدر هذا الكتاب المخطوط، إذ هو الكتاب الذي كان ضمن كتب العلامة عبد الحي الكتاني، وفيه يقول: "مسلسلات ابن الطيلسان هذه من أعجب كتاب وقف عليه لأهل المشرق والمغرب في المسلات، لأنه رتب الأحاديث المسلسلة فيه على الأبواب كترتيب كتب السنن".

2- ندرة هذا الكتاب المخطوط، ونفاضة حظه: وذلك ما تُفيد عبارة عبد الحي الكتاني في كلمته السابقة، إذ يقول في المجلد منه: "وهي في مجلد وسط عندي بخط أندلسي عتيق إلا أن التلاشي أوى عليها".

3- لم يتم تحقيقه إلى الآن.

وستتم الكتابة عن هذا الكتاب المخطوط - الذي منه نسخة خطية مصورة تحت اليد - من خلال ما يلي:

- الدراسة الموضوعية.

- الدراسة الوصفية للكتاب.

وسيكون البحث في هذا الموضوع من خلال قسمين اثنين، يسبقهما مقدمة مختصرة عن الحديث المسلسل:

القسم الأول: تعريف مختصر بابن الطيلسان الأندلسي.

القسم الثاني: دراسة تحليلية لكتاب "الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلة".

والله الموفق للصواب والهادي إلى أحسن سبيل.

مقدمة عن الحديث المسلسل:

وهو من صفات الإسناد وهو ما توارد فيه الرواة له كلهم واحداً فواحداً حالاً أي على حال هم وذلك أنه إما أن يكون قولياً أو فعلياً وأخذ عنه⁽¹⁾.

تعريفه:

قال ابن الصلاح: "التسلسل من تعوت الأسانيد: وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتوارد هم فيه، واحداً بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة"⁽²⁾.
والقصد بالصفة: ما انتصف به الراوي مثل: القراء أو القضاء أو ما انتصفت به الرواية مثل: صيغ الأداء كحدثنا وسمعت.

أو حالة، وهي إما قولية مثل: حديث معاذ (إني أحبك فقل) أو فعلية كحديث التشبيك بين الأصابع حال الرواية⁽³⁾.

فائدته:

1- اشتماله على مزيد من الضبط والإتقان⁽⁴⁾.

2- البعد عن التدليس من قبل رواه⁽⁵⁾.

مثاله:

من أشهر أمثلة الحديث المسلسل بالأولوية: الراحمون يرحمهم الرحمن حيث كان أول حديث سمعه كل راو منهم من شيخه هو هذا الحديث⁽⁶⁾.

القسم الأول: تعريف مختصر بآين الطيلسان الأندلسي:

لعل أقدم من ترجم لآين الطيلسان الأندلسي من أهل المغرب والأندلس: هو آين الأبار البلفسي (ت658هـ) الذي تعرّف به تعريفاً مجيلاً في نحو صفحة واحدة

(1) ينظر: فتح المغيب للسخاوي (3/57).

(2) ينظر: مقدمة آين الصلاح (ص378).

(3) ينظر: مباحث في الحديث المسلسل لأحمد قياض (ص139).

(4) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي (2/642).

(5) ينظر: مباحث في الحديث المسلسل لأحمد قياض (ص171).

(6) ينظر: فتح المغيب للسخاوي (4/414).

كانت مُستمدّة كلٌّ من جاء بعده في الترجمة لصاحبها⁽¹⁾، وتلا ابن الأبار عليّ بن محمد الرُّعينيّ الإشبيليّ (ت 666هـ) الذي ترجم لابن الطيلسان ترجمةً متوسطة الطول في معجم شيخه وكان قد لقيه وأخذ عنه⁽²⁾، واقتضى ابنُ عبيد الملك المراكشي (ت 703هـ) أثر سلفه من علماء التراجم الأندلسية المغربية، فترجم لابن الطيلسان ترجمةً مُعلولة تكاد تكون شافيةً في موضوعها وكافيةً في معلوماتها⁽³⁾، ويختتم ابنُ الزبير الغرناطيّ (ت 708هـ) سلسلة المترجمين المغاربة والأندلسيين المتقدمين الذين عرّفوا بابن الطيلسان، إذ ترجم ترجمةً متوسطة في كتابه صلة الصلة⁽⁴⁾.

ومن المترجمين المتأخرين من أهل الغرب الإسلامي الذين ترجموا لابن الطيلسان الأندلسي أحمد بابا التنبكي (ت 1036هـ) في كتابه: كفاية المحتاج ونيل الأبتهاج ترجمةً قصيرةً استقاها من ابن الأبار كما قد صرح بذلك ومادة الترجمة عنده في الكتابين متشابهة⁽⁵⁾.

ومن المتأخرين أيضاً من أعلام التراجم المغربية الأندلسية الذين ترجموا لابن الطيلسان الشيخ محمد بن محمد مخلوف ت 1361هـ الذي استقى مادة الترجمة من ابن الأبار⁽⁶⁾.

ومن أعلام المترجمين من أهل المشرق من ترجم لابن الطيلسان الإمام الذهبي (ت 748هـ) فلقد ترجمه في ثلاثة مواضع من كتبه: في تذكرة الحفاظ، إذ عرّف به هناك تعريفاً مختصراً اعتمد فيه على ابن الأبار⁽⁷⁾، وفي سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام وترجم الذهبيّ فيهما لابن الطيلسان ترجمةً دون الترجمة له في التذكرة في

(1) ينظر: التكملة 75/4-76.

(2) ينظر: برنامج شيخ الرعيني ص 27-30.

(3) ينظر: الذيل والتكملة 468/3-477.

(4) ينظر: صلة الصلة 194/4-195.

(5) ينظر: كفاية المحتاج 7/2 ونيل الأبتهاج 58/2.

(6) ينظر: شجرة النور الزكية 200/1-261.

(7) ينظر: تذكرة الحفاظ 146/4-147.

الطول⁽¹⁾، وأشار إلى ابن الطيلسان ابن الجزري وابن الصاد الحنبلي إشارة مختصرة في سطر ليس فيه كبير غناء⁽²⁾.

ونشير هنا إلى أن ابن الطيلسان لم يحظ - في حدود علمنا - في العصر الحديث بترجمة مستوفية، أو بدراسة علمية جامعية، ولعل مرد ذلك إلى كون كثير من أهل العلم في المغرب والأندلس - وإن كانوا في أنفسهم وفي وقتهم مشاهير في الفضل - فهم من المغرورين بالنسبة لفضلاء هذا العصر ومثقيبه.

بيت ابن الطيلسان وأسرته:

ينحدر ابن الطيلسان من أسرة عريقة في العلم والفضل، قد اشتهرت بذلك في ربوع الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة، ولا شك أن المرء يتأثر بسحبه العائلي، ويمتد الأسري فإذا طاب الأصل وأبغضت الأغصان، طابت الفروع وأزهرت الرياحين.

ومن أعلام هذه الأسرة العلمية القرطبية الأندلسية:

- 1- أبوه: محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري القرطبي المعروف بابن الطيلسان أمير عبد الله: والذي يمكن استظهاره أنه كان من أهل العلم والرواية إذ أخذ عن والده أحمد، وعن صهره أبي القاسم بن غالب وغيرهما كما ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة، وفي النقل عن ابن الطيلسان صاحبنا أنه قال: توفي في صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة سبع وثلاثين وخمسمائة⁽³⁾.
- 2- أمه: أم الفتح فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الثمراط القرطبية، قال ابن الأبار في بيان ما قد تحملته من فنون وكتب: أخذت عن أبيها قراءة نافع وخصت عليه بها القرآن غير مرة واستظهرت عليه الشهاب للقضاة، والتمنييه لمكي، ومختصر الطليطلي، وقابلت معه صحيح مسلم والسيرة لأبي إسحاق والكامل

(1) ينظر: سر أعلام النبلاء، 114/23-115 وتاريخ الإسلام، 421/14.

(2) ينظر: غاية النهاية 2: 372 وشذرات الذهب، 374/7.

(3) المصدر نفسه.

والنوادير وغير ذلك، وسعت من لفظه كثيراً، وحفظت من شعره في الزهد^(١).
توفي سنة (٦١٣هـ)^(٢).

3- جده لأبيه: أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري أبو جعفر القرطبي المعروف بابن الطليسان، والظاهر أنه اعتنى بسماع الحديث وطلب علم القراءات، إذ أخذ عن ابن مسرة وابن بشكوال وأبي محمد بن مغيث وأبي القاسم ابن الشراط، وعن شريح القراءات خاصة^(٣). توفي هذا العلم سنة (٥٧٩ هـ) بقرطبة^(٤).

5- جده لأمه: عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي المعروف بأبي القاسم، قال ابن الأبار: وأسمع الحديث وعلم العربية والأدب، وأخذ عنه جماعة^(٥). توفي سنة (٥٨٦هـ)^(٦).

6- أخوه: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطليسان القرطبي أبو جعفر، قال ابن الأبار: وروى عن جماعة من شيوخه، وعنى بمقد الشروط، وكان يصبر في الفرائض^(٧).

7- ابن أخيه: السابق وهو سليمان بن أحمد بن محمد الأنصاري القرطبي المعروف بابن الطليسان أبو القاسم، قال ابن الأبار: عُنُوها به، وكان حافظاً للحديث والآداب، صواماً قواماً، قل ما يلقاه أحد إلا وهو يتلو القرآن، حدث عنه ابن أخيه أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد وبخلفه قرأت بعض خبره^(٨). توفي سنة (٦١٧هـ).

(١) شذرات الذهب ٢٠٣/٤.

(٢) المصدر نفسه ٤٢٢/٥.

(٣) المصدر نفسه ٧٣/١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه ٣٩/٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه ١٠٦/١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه ٢٩/٤.

8- عمه: عبد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان أبو محمد: أخذ عن علماء عصره القراءات والعربية والآداب واستظهر مسند الشهاب القضاعي، وتوفي سنة 614هـ⁽¹⁾.

9- خاله: غالب بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري القرطبي يعرف بالفرط أبو بكر: أخذ عن جماعة من أهل العلم، قال ابن الأبار في حقه: وكان من أهل العلم والعمل والهدى الصالح، محباً إلى الخاصة والعامة من أهل التراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات⁽²⁾، توفي سنة (600هـ)، ومادة ترجمته استفادها ابن الأبار من ابن الطيلسان كما قد صرح بذلك⁽³⁾.
اسم ابن الطيلسان وقسبه ونسبته:

هو القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان أبو القاسم، هكذا ساق ابن الأبار نسبه وقامه على ذلك ابن عبد الملك المراكشي وابن الزبير الفرناطي⁽⁴⁾.
وأما بقية المترجمين ممن نبهنا على جمعهم قبل فتفاوت درجات ذكرهم لنسب ابن الطيلسان استيعاباً أو اختصاراً⁽⁵⁾.

وابن الطيلسان لقب لجده صاحبنا المترجم من قبل الأبيه، قال ابن الأبار: لقيه بذلك شيخنا ابن الأبرش⁽⁶⁾، لأنه كان يقصد مجله عدة أخذته العربية عنه في كل

(1) التكملة 2/379.

(2) المصدر نفسه 52/4.

(3) المصدر نفسه.

(4) ينظر: التكملة 75/4 والذيل والتكملة 468/3 وصلة الصلة 4/194.

(5) ينظر: برنامج شيوخ الرعي، ص 27 وتذكرة الحفاظ 4/146 وسر أعلام النبلاء 23/114 وتاريخ

(5) الإسلام 47/35.

(6) هو خلف بن يوسف بن فرثون بن الأبرش الشتريني الإمام النحوي الطبري المتوفى سنة 332هـ ينظر:

بقية الرواة: 557/1.

يوم بشرب يخالف ما أتى به أمس، فكان الأبرش يقول لطلبته جاءكم ابن سليمان بطليسان ثاني⁽¹⁾.

مولده وأوليته في طلب العلم:

ولد ابن الطليسان سنة (575 هـ) هكذا أَرَّخ ابن الأبار وابن عبد الملك المراكشي مولده غير جازمين بذلك⁽²⁾، وجزم ابن الزبير القرناطي بأن ذلك كان سنة (576 هـ)⁽³⁾.

وأما ما كان تاريخ هذا المولد المبارك فلقد وقع في النصف الثاني من القرن السادس الهجري في وسط أندلسي يوج بالأحداث السياسية التي أدت إلى تنقص بلاد الإسلام وسقوط مدن الأندلس الواحدة تلو الأخرى، وتغلب القشتاليين، وتقلص ظل الإسلام عن الجزيرة الأندلسية.

ولم يُنص في المصادر على موضع مولد ابن الطليسان، إلا أن الظاهر أن ذلك كان في قرطبة بلد آباء صاحبنا ومدفنهم، ولذلك قيل له القرطبي.

ولا جدال في أن والدني مترجماً وكانا في العلم بالمحل الأرفع كما تقدم أنفا- قد اعتنيا به منذ الصغر، فأسمعاه العلم، ولقناه منه ما يقوم به لسانه ويُنبي مداركه فلقد روى أبو القاسم ابن الطليسان عن والده⁽⁴⁾، كما أنه أخذ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع عن والدته أم الفتح فاطمة بنت أبي القاسم القرطبية وحمل عنها أيضاً ما كانت قد عرضت على والدها من كتب مُسند الشهاب للقساعي، والتنبه لحكي بن أبي طالب القيسي، ومختصر الطليطلي، قال ابن الأبار:

(1) ينظر النكتة 73/1.

ينظر: النكتة 76/4، والذيل والنكتة 477/3، وأية عدم جزمها أنها عقب ذكر التاريخ، أو (2) غيرها.

(3) ينظر: صلة الصلة 125/4.

(4) ينظر: الذيل والنكتة 43/4.

وقرأ عليها ما عرضت على أبيها من الكتب وسمع منها غير شيء، وأجازت له بحفظها⁽¹⁾.

العلوم التي برز فيها ابن الطيلسان وشيوخه

لأبن الطيلسان معجم وبرنامج لشيخه كما نقل على ذلك الرعي⁽²⁾ قد ستوى فيه ذكر شيخه⁽³⁾، وما رواه عنهم بقراءة أو سماع⁽⁴⁾، وهم يقيمون على المائتين⁽⁵⁾، ونسلك يصعب استيعابهم هنا، وسندكر نماذج منهم مع العلوم التي برز فيها ابن الطيلسان

- علم القراءات: يقول الرعي مؤثها بمعرفة ابن الطيلسان بهذا العلم وعنايته بالقراءات معلومة⁽⁶⁾، ومن شيوخ ابن الطيلسان في هذا العلم: أبو جعفر أحمد بن محمد الحميري القرطبي (ت 610هـ)⁽⁷⁾ حيث قرأ ابن الطيلسان عليه بالسبع في خمس⁽⁸⁾، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الحرشي القرطبي (ت 619هـ)⁽⁹⁾ حيث قرأ ابن الطيلسان الشيخ عليه والإدغام الكبير في خمس كثيرة، وقراءة يعسوب ولم يحتلها، وقرأ عليه كتاب الهادي لأبن سعيان

ومن شيوخ ابن الطيلسان في القراءات أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى الرعي القيشامي (ت 616هـ)⁽¹⁰⁾ حيث قرأ عليه السبع جميعا في

1، ينظر التكملة 24/4

(2) ينظر برنامج شيخ الرعي ص 39

3، ينظر صفة الصلة 95/4

4، ينظر التكملة 5/4

(5) ينظر برنامج شيخ الرعي ص 27

(6) ترجمته في التكملة 51/1 والذيل والتكملة 560-570

7، ينظر برنامج شيخ الرعي ص 27

(8) ترجمته في التكملة 100/2

(9) ترجمته في التكملة 113/2

ختمه واحدة⁽¹⁾، وأخذ عنه ابن الطيلسان في غرناطة وقال: "توفي بعد انقضاء عنها بسنة"⁽²⁾

ومن شيوخه فيها أيضا أبو عمرو عمر بن عبد الله بن عبد العزيز الطائفي (ت 623 هـ) أو محمدا⁽³⁾ قال ابن الأبار: "وعدم فرعيه حلقه أبو القاسم بن الطيلسان حنظلة وأخذ عنه"⁽⁴⁾، ومن جملة ما أخذ ابن الطيلسان عن هذا المقرئ السبع جمعا في ختمه واحدة، وكتاب التفسير للباني⁽⁵⁾

وأخذ ابن الطيلسان كتاب الكافي عن أبي المحكم عبد الرحمن بن محمد بن عمرو السخي الإشبيلي (ت 601 هـ)⁽⁶⁾، كما مرأ القرآن الكريم بروايتي ورش وقالون في خمس على خاله أبي بكر غالب بن أبي القاسم بن غالب الذي تقدم أدنا⁽⁷⁾ عدم الحديث ومجاميعه. ومن شيوخ ابن الطيلسان في تأليف الحديث أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله بن جرح القرطبي (ت 611 هـ)⁽⁸⁾، حيث عمل عنه سائر النسائي "قراءة منه عليه لأكثره وسماعة لسائر"⁽⁹⁾

وروى ابن الطيلسان كتاب مسند الشهاب للقصاصي عن أبي محمد عبد الحق بن محمد الخروجي القرطبي (ت 604 هـ)⁽¹⁰⁾ الذي "تصدر بقرطبة لإقراء القرآن وإسماع الحديث"⁽¹¹⁾

1 - بطريرام شرح: عمي ص 28

2 - بطريرام: التكملة 1

3 - ترجمه في التكملة 4/2

4 - ينظر المصدر نفسه 4/2

5 - بطريرام شرح: ربعي ص 28

6 - ترجمته في التكملة 4/2-4

7 - ينظر بمرامج شيخ ربعي ص 28

8 - ترجمته في السيل والتكملة 4/1 د 6

9 - بطريرام: بمرامج شيخ ربعي ص 28

10 - ينظر بمرامج الشيخ ص 47، وترجمه الخروجي في التكملة 122/3

11 - د 1 ينظر: التكملة لكتاب الفصحة 23/3 د

وسمع ابن الطيلسان أكثر من أبي داود على أبي العباس يحيى بن عبد الرحمن بن عيسى ابن الحاج المعروف بالمجريطي القرطبي (ت 598 هـ)⁽¹⁾ ويروي ابن الطيلسان عدولاً عن الترمذي عن محمد بن أحمد بن الحسن القشيري القرطبي المعروف بابن صاحب الصلاة (ت 607 هـ)⁽²⁾، قال ابن الطيلسان: ما روي مصنف الترمذي في فحشه لعنفه يدكان قعوده بتيارية مرطبة⁽³⁾.

- عدم الفقه ومن شيوخ ابن الطيلسان في رواية بعض الكتب الفقهية أبو محمد بن عبد الحق⁽⁴⁾ الذي يروي عنه مختصر أبي الحسن علي بن عيسى لتجني الطليطي في الفقه⁽⁵⁾.

- علم التاريخ والرجال. ومن استعاد منه ابن الطيلسان في هذا الفن أحمد بن محمد الأودي لقرطبي المؤرخ (ت 611 هـ)⁽⁶⁾، قال ابن الأبار: حكى ابن الطيلسان أنه قد عه كثيراً من التواريخ وهو اليد والوحيات⁽⁷⁾.

- علم العربية والآداب. ومن مشايخ ابن الطيلسان في هذا الفن الأديب أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلصة الحميري المتقدم أعلاه قال الرعيني: وقرأ عليه وسمع كثير من كتب العربية والآداب⁽⁸⁾.

1، ينظر برنامج شيوخ الرعيني ص 39 و ترجمة المجريطي في النكبة 185/4

2 ترجمته في النكبة 96/2

3 ينظر النكبة لكتاب الصلاة 96/2

4 هكذا يذكره الذهبي في ترجمته ص 269 وبعده أبو محمد عبد الحق بن محمد الحنظلي الشافعي ص 604

5 الذي تقدم دنا

6 ينظر برنامج الذهبي ص 269

7 ترجمته في النكبة 93/

8 ينظر النكبة 73/

9 ينظر برنامج شيوخ الرعيني ص 27

ومن الكتب التي سمعها ابن الطيلسان في هذا المن أفضا كتاب سيبويه سمعه على أبي جعفر أحمد بن محمد العكي الدوشي ابن الأصمغ (ت 624هـ)⁽¹⁾، وكتاب سقط الرند للمعري قرأه ابن الطيلسان على أحمد بن محمد بن مقدم الرعيني الإشبيلي أبي العباس (ت 604هـ)⁽²⁾ الذي كان يحفظ شعر المعري⁽³⁾.

وبالجمعة فإن ابن الطيلسان كان كثير الشيوخ كما تقدم آتفا، ومن حرصه على الاستزادة منهم أجازه الأعلام من الأندلس والمشرق⁽⁴⁾، ولقد ذكر منهم ابن عبد الملك المراكشي طائفة كبيرة في غصون الترجمة الطويلة لابن الطيلسان⁽⁵⁾.

مكانة ابن الطيلسان العلمية.

جار ابن الطيلسان مرحلة علمية رفيعة بين أهل عصره في القرن السابع الهجري في الأندلس، بما روى عن مشيخ كثر، وتحمل عنهم من علوم وفنون، وألف من كتب وباليق، ومن أجل ذلك غفر رحمه الله من عبارات النسوية وكلمات الإشادة بأرفع العبارات وأحسن الكلمات وأرق الإشارات فهذا ابن الأبار يقول عنه⁽⁶⁾: "وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدم في صناعة الحديث نعتياً بروايته وتقيدته معروفا بالصبط والإتقان، مشركاً في ضروب⁽⁷⁾".

ويؤيد الرعيني⁽⁸⁾ وابن الطيلسان ويذكر من لقاءه به، وصحبته زياء فيقول: "هذا الرجل من أخص من توثقت بصحبته في لقيته بقروية ولزمي مدة مقاي بهاء ثم قدم علينا إشبيلية، ثم رحل صحتي إلى مالقة واستقر بها، أخذ عنه الأسس بهاء

1 ينظر بردمع شيخ رعيني ص 74 وبرمه العكي "النومي في الكلمة"، 102/2، والدين والكلمة 510/2-510/3.

2 ترجمته في التكملة 1/461.

3 ينظر التكملة 1/86 وبردمع شيخ رعيني ص 28.

4 ينظر التكملة 75/4 وقال الرعيني في برده ص 29: "وأجازه جمع كبير من أهل المشرق".

5 ينظر المجلد والتكملة 469/3-476.

6 ينظر التكملة 75/4.

وهو من أهل المعرفة القائمة بالرواية، ومن ذوي الاتساع فيها والحفظ لأسماء الأفيخ، واستيعام على صريعه الإنسان واضطبط لها وصريته في التجويد حسه، وعنايته بالقراءات معلومة، واشتغاله بعلوم النسبة وخدمتها مشهور... وهو آخر من كان نفعنا هذا بشأن ما لأندلس بعد الأكابر من أهله⁽¹⁾

وقال ابن الربيع سبواها بابن الطليسان، ذاكرًا اشتغاله بعلوم الرواية والإقراء مع السمت الحسن، والمهدي الجميل، وكان رحمه الله معنيا بالرواية مقرنا لكتاب الله تعالى، ذا فضل وسعة ودين⁽²⁾

وأثنى ابن عبد الملك المراكشي على ابن الطليسان وذكر من مناقبه وما آفاه الله عليه من العلوم والأخلاق - قائلًا - وكان من جملة المقرئين ومفتي المجتدين وكبار المحدثين المسلمين، عني طويلاً أتم العناية بشأن الرواية واستكثر من الإفادة واشتهر بالعبط والإتقان، وانقطع إلى خدمة العلم وتقصد الآثار، وتجنب العوائد والتواريخ، وتماثل في المعارف تصدّر للإقراء وإسماع الحديث والإفادة به كان عنده، وغرف بالغة والعدالة والفراة وسراوة التقص وحسن الحفظ⁽³⁾

ويقول الإمام الذهبي في حق ابن الطليسان: الحافظ المفيد، تحدث الأندلس⁽⁴⁾ ويصفه الشيخ عبد الحي الكتاني ابن الطليسان بقوله: أحد محدثي بلاد الأندلس ومُسديها الكبار⁽⁵⁾

وتعرف منزلة ابن الطليسان العلمية من خلال ما ألف ودرّج، وهو ما سوفه في موضعه اللائق به

(1) ينظر مناسخ شيخ الرعي ص 27 29

2- صله الص 134/4 75

3- ينظر البيل والتكملة 476/3

4- ينظر سر أعلام النبلاء 4/23 1

(5) ينظر كشف النور عن حديث وضع اليد على الرأس لعبد الحي الكتاني ص 35

مؤلفات ابن الطيساني

أقول بن الطيساني على التأليف لا تساعده ثرته في العلم وتمكنه من تدوين كثير من المؤلفات والحديث والعربية والآداب مما جعل الناس يقبلون على هذه التأليف ويردونها عن مصنفها قال الرعيي ذاكراً ذلك: "وله توالييف حديثة مطولة ومختصرة أورد فيها رواياته سمعت من حفظه أكثرها وتكرر سماعي لها بكثرة ملازمته في"⁽¹⁾

عندما وقع له من ذلك:

1- أربعون حديثاً حكاه سمي ابن الزبير الغرياني هذا الكتاب فقال: "والف أربعين حديثاً"⁽²⁾، ولم يوضح موضوعه، ولا معاني الأحاديث الأربعين التي جمعت به

2- فهرس ابن بقي أبي القاسم أحمد بن يزيد القرطبي (ت 625هـ) عرج ابن الطيساني، قال العلامة عبيد الله الكناي "أروها من طريق ابن هارون الطائي استنسي عنه"⁽³⁾

3- كتاب ما ورد في تقليظ الأمر على شريعة⁽⁴⁾ الحزم - حكاه سمي ابن الأبار وابن عبيد الملك المراكشي⁽⁵⁾

4- الجواهر المفضلة في الأحاديث المسندلة وهو الكتاب الذي اشتهر به ابن الطيساني، وهو موضوع هذا البحث وقطب رحاه وعليه مدارجه ومن أجل ذلك سرجي الكلام عليه في موضع هو به أملاك.

(1) برنامح شيخ الرعيي ص 27

رقم منه الصفة 95/4

(2) فهرس الفهارس 1/244

(3) شرحه يفتح مشي والراء مع جمع شارب

(4) ينظر الشكفة 76/4 والتدليل والشكفة 477/3

5- زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار التوسمين ومناقب آثار المهتمدين والظاهر أنه عتوان معجم شيوخه قال ابن عبد الملك المراكشي بعد أن ذكره: "ضمه أسماء شيوخه، وقفت عليه في مجلد جيد"⁽¹⁾.

وذكر التيجي هذا الكتاب هكذا: "زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار العلماء المستنيرين ومناقب آثار الفضلاء المهتمين"، وأفاد أنه بما تحصله يستند إلى ابن الطيلسان⁽²⁾.

وأشار الرعي إلى هذا المعجم عندما ذكر مشايخ ابن الطيلسان وقال: "يروي عن جماعة كبيرة غير من ذكرته استوفاهم في برنامجهم ومعجمه"⁽³⁾ واحتصر ابن الطيلسان هذا المعجم في كتابه

6- اقتطاف الأنوار واحتطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار من ذكره ابن الأناور وابن عبد الملك المراكشي⁽⁴⁾.

7 كتاب الإشارة والإلحاح إلى ما رواه القاسم بن محمد عن شيوخه بالقرعة والسماح. هكذا ذكره التيجي، وأفاد أنه مرأى على صهر ابن الطيلسان أبي عبد الله بن عياش، قال: "وتألفت سائره من يده بحق قرأته عليه"⁽⁵⁾، والذي يظهر لي أن هذا الكتاب مصنف آخر في شيوخ ابن الطيلسان غير ما تقدم ومن دليله أن الرعي قال في سياق مشايخ ابن الطيلسان: "استوفاهم في برنامجهم ومعجمه"⁽⁶⁾، منقش على كتابين أرطما البرنامج وثانيهما المعجم، وقد تفيد هذه الحجة أن البرنامج هو المعجم لكن ذلك يحتاج إلى دليل ساطع وأمانة شافية، وثمة ابن الزبير

1. ينظر الذيل والتكملة 477/3.

(2) ينظر برنامج التيجي ص 244.

(3) ينظر برنامج شيوخ الرعي ص 29.

(4) ينظر التكملة 79/4 والذيل والتكملة 477/3.

(5) برنامج التيجي ص 244.

(6) برنامج شيوخ الرعي ص 29.

الغرياني ببرنامج ابن الطيسان - حيث ذكره بهذا اللفظ وقال: "ألمس ببرنامج كبير استوفى فيه ذكر أشياخه وب زوائد عنهم بقراءة أو سماع"⁽¹⁾

8- كتاب بيان "لمن على قارئ"⁽²⁾ الكتاب والسنة، هكذا سمى ابن الأبار⁽³⁾ وابن عبد الملك المراكشي، وقال هذا الأخير "وقف عليه في سفر متوسط بحقه"⁽⁴⁾

9- الحسين عن مناقب من عرف بعربية من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين. هكذا سمى ابن عبد الملك المراكشي، وقال: "في مجلد متوسط"⁽⁵⁾ وسماه التحيي هكذا: "التبيين عن مناقب من عرف قريه وشهر فصله وذكره عن كان بعربية من التابعين والعلماء الصالحين والعباد المتقين والرهاد المجتهدين الذين تعرفت"⁽⁶⁾ البركة وإجابة الساء عند قبورهم على مر السنين"⁽⁷⁾، وأفاد التحيي قائلا: "قرأت طائفة من بإلفة حرسها الله تعالى على الصالح أبي عبد الله ابن عياش القرطبي رحمه الله تعالى، وتناولت سائر من يده وحديثنا به عن صهره أبي القاسم مؤلفه"⁽⁸⁾

ويشأن ابن الأبار موضوع هذا الكتاب، وأنه في الصالحين من الأندلسيين⁽⁹⁾، ولقد نقل منه نقلا واحد عصرنا بأسسه⁽¹⁰⁾

1- صفة الصفة 1964

(2) في فهرس المندرس 754/ خطبة تاريخي، عنه حديث

(3) ينظر الكنية 75/4

رابع الدين والكعبة 477/3

(4) المصدر نفسه

40- مكنيا

7- برنامج التحيي ص 266

(8) المصدر نفسه

(9) ينظر الكنية 75/4

(10) المصدر نفسه 231/3

10- الوعد والإيجار في العجالة المستخرجة للطالب المجتاز هكذا سماه الرازي آشي⁽¹⁾ وأشار إليه الإمام الذهبي من غير استيعاب بذكره قال: كتب إلي ابن هارون أنه سمع من ابن الطيسان كتاب الوعد في العوالي⁽²⁾ وفي تذكرة الحفاظ ذكر بعض تفاصيل هذه الكتابة فإنه قال: كتب إلنا ابن هارون من إفريقية أنه سمع من ابن الطيسان غير شيء من كتاب الوعد والإيجار في عوالي الحديث وأجاز له ما يجوز له روايته، وكتب له: سأل مني هل أن أجير له ما رويته وجمعت فاجبته أسى الله قدره وأعل ذكره اهبالاً لسؤاله وامثالاً للطاعة التي لا تجب إلا لفعله فأجرب له ولاسه أحمد بارك الله فيه وأقر به عين أسه في سه إحدى وأربعين وسئله⁽³⁾

11- كتاب بعينه المرتاد في التعريف بسنة الجهاد ذكره لابن الطيسان بتحجيي وقال: قرأت طائفة منه بمدينة مالقة حرسها الله على صهره المقرئ الصالح أبي عبد الله بن عياش القرطبي، وتناولت جميعه من يده من حفظ مصنفه بحق سماعه من مصنفه⁽⁴⁾

وتظهر مؤلفات ابن الطيسان التي وصلت إلنا أسماء بعضها وظويت عنا أسمه بعضها فلم تذكر لي ترجمته فعلم عليها الدهر - سعة روايته وتمكنه في العلم وتصلحه منه ولذلك أقبل أهل العلم بعد عصر ابن الطيسان على الإفادة منه ونقل ما فيها للأجيال اللاحقة، وكان ممن ضرب بسهم وافر من ذلك ابن الأبار الذي صرح أنه استمد في تحصيله من ابن الطيسان⁽⁵⁾، ولقد تتبعته في مواضع من كتابه فاعينته قد استفاد من كتب ابن الطيسان فيما يأتي

برمنج الرازي في ص 275 وورد عنوان هذا الكتاب محرراً عند الكتاني في فهرس الفهارس 2/ 134 "لطالب امتار"
2) ينظر سير أعلام النبلاء 1/ 5/ 23
3) ينظر تذكرة الحفاظ 4/ 147
4) برمنج التحجيي ص 236
5) ينظر التكملة 8/ 8

أولاً في نقل الأشعار وإنشاء الأوجيز

فمن ذلك قول ابن الأثير في ترجمة أحمد بن جعفر القيسي المعروف بالقبجاطي (ت 535هـ):¹ "كان يحرص شيئاً من الشعر، أفند له ابن الطيلسان،

بمس الخسول يعار على امرئ ذي جلال
مسلة العدر تحفى وتلك خير السلي"²

نأساً في نقل المعلومات الخاصة بالتراجم.

فمن ذلك قول ابن الأثير في ترجمة أحمد بن الحسن القشيري القرطبي: يعرف بأبي صاحب الصلاة ويكنى أبو جعفر سمع من أبي بكر بن العربي وأخذ عنه جامع الترمذي وغير ذلك، وكان من أهل الحديث والإيمان له رواية، حدث عنه ابنه أبو عبد الله وأبو عبيد الله الشنبلني الحصب وغيرهما أكثر خبره عن ابن الطيلسان.³

ومهما يكن من أمر، فإن نقول يعطى أهل العلم عن ابن الطيلسان ثم تسعهم من انتفاعه وبيان غلظه إذا قدر منه ما قد يجرم فيه أنه خطأ⁴ وفاة ابن الطيلسان.

لبيت ابن الطيلسان في بلدته مفيداً كل من يرد عليه من طلاب المعرفة يوشدأه العلم، إذ "تصدر بقرنية للإقراء والإسماع"⁵، حتى تغلب الخصارى على قرطبة سنة (633 هـ)⁶، قال ابن الأثير: "فمن مألعة وقدم للصلاة والخطبة بجامع قصبته إلى أن توفي بها في شهر ربيع الآخر سنة (642 هـ)"⁷

1 ينظر التكملة 1/7+ وانظر مثلاً آخر في التكملة أيضا، 183/1

2 ينظر التكملة 1/86 وينظر أمثلة أخرى في التكملة 46/1 و78 و80 و1 و2 و260.

3 المصدر نفسه 278/2

4 المصدر نفسه 75/4

5 ينظر تاريخ دولة الإسلام في الأندلس 4/84.

6 ينظر التكملة 4/76

وكذلك ربح ابن عبد الملك المراكشي وفاته^(١)، وغير واحد ممن ترجم لابن الطيخان^(٢)، وكان قد خرج بمعيتهم من إشبيلية إلى رابها في طريقه إلى مالقة الرعيبي^(٣)

وكان ابن الطيخان أثقله مقامه بمالقة هوذا بإقراء القرآن وإسماع الحديث^(٤)، فقبض على ذلك فمضى حيداً مرصياً

القسم الثاني. دراسة تحليلية لكتاب "الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلات" في هذا الأخير من هذا البحث سنداً بكتابات الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلات من خلال دراسة تحليلية لمضمونه، ودراسة وصفة لمادة الكتاب

أولاً الدراسة المضمومية للكتاب ومن معالمها ما يأتي

1 إثبات صحة الكتاب إلى ابن الطيخان.

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى ابن الطيخان، فقد ذكره له أغلب من ترجمه وعرف به، فمن هؤلاء ابن الأبار^(٥)، وابن عبد الملك المراكشي^(٦)، والإمام المهدي^(٧)، وأسيوطي^(٨)، وذكر الكتاب لابن الطيخان من أصحاب الفهارس والبرامج النجدي^(٩).

(١) ينظر الذيل والتكملة 477/3+

(٢) ينظر صلة الصلة 195/4 وتاريخ الإسلام 421/14 وتذكرة لحفاظ 1147/4 وسم أعلام النبلاء 115/23

(٣) ينظر برنامج تاريخ الرعيبي ص ٦٧

(٤) ينظر صلة الصلة 95/4+

(٥) ينظر التكملة 75/4+

(٦) ينظر الذيل والتكملة 477/3+

(٧) ينظر تاريخ الإسلام 421/14 وتذكرة لحفاظ 1147/4+

(٨) ينظر بنية الفتاة 2/2+

(٩) ينظر برنامج النجدي ص 172+

وذكر من ألف في تاريخ كتب السنة المشرفة أن لابن الطيلسان كتابا في
المسلسلات كالتعلامة محمد بن جعفر الكتاني^(١)

ومن الأدلة التي يُستدل بها على صحة تسمية الكتاب إلى أبي الطيلسان، نقول
أهل العلم من المتأخرين عنه ونسبة ذلك إليه على ما ستذكره بعد حين.

2- عنوان الكتاب

ورد عنوان الكتاب على أنحاء متعددة، فابن الأبار^(٢) يسميه "الجواهر
المفضلات في الأحاديث المسلسلة"، وهذه التسمية هي التي أوردها الذهبي
و"سيوطي".

وسقّى الكتاب ابنُ عبد الملك المراكشي: "الجواهر المفصلة في تصنيف
الأحاديث المسلسلة"^(٣)

وفي فهرس الفهارس وردت تسمية الكتاب هكذا: "الجواهر المفصلة في الأحاديث
المسلسلة"^(٤)

ويصعب في عنوان الكتاب ترجيح صيغة معينة من هذه الصيغ على أخرى، لأن
الكتاب في نسخته القيمة المخطوطة ناقص الأول الذي فيه المقدمة التي اعتاد
المؤلفون في عصرها ذكر العنوان، على ما سيأتي بظه لاحقا
يُبد أن العنوان الأول الذي أورده ابن الأبار وهو من أقرب المترجمين لابن
الطيلسان عصرنا- هو المختار وهو الذي سار عليه المتأخرون.^(٥)

١- ينظر رسالة فلسطينية ص 284 والرسالة المختصرة بيان ما تشتت حاجة الحديث إليه من الكتب
معظمه ص 75

٢- التكملة 79/4

٣- ينظر تاريخ الإسلام 431/14 وتذكرة الحفاظ 47/4 وبيعه الرءاء ج ٦

٤- قام الدين والتكملة 477/3

٥- فهرس الفهارس 3، 5/1

٦- ينظر هدية العارفين 827/2 والإعلاء لسركي 18، 5/5 وكشف الظنون 16، 7/1 وفيه "المفضلات" وهو
نصحيح.

3- موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

هذا الكتاب الأندلسي من تأليف محدث قرطبي عاش في القرن السابع الهجري- في الأحاديث المسلسلة التي قدس أهل العلم بإحديث في نقلها وما يحتف بها من أقوال أو أفعال أو صفات طبقاً عن طبقة ودرجة عن درجة، والمنقوص من هذا النوع من التصنيف العناية بالرواية ونقل كل صغيرة أو كبيرة تفتقر بها موضوع الكتاب ذكر الأحاديث المسلسلة من المؤلف أبي النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اختار له ابن الطليسان مهجاً فريداً وطريقة مميزة لم يسلكها أحد من أئمة في المسلسلة، فإنما كان التأليف في هذا الضرب ملتزماً بمهج واحد ومنهج معين، وهو ذكر المسلسلة وسردها من غير مراعاة لموضوعها في العالم وبمساواة بين مسلسل ومسلسل- فإن ابن الطليسان في "الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلة" قد رتب ما يسوقه من أحاديث مسلسلة على الأبواب الفقهية والمعاينة والموضوعية التي فسج على موافق أصحاب الكتب البتة - الصحيحين وأسس الأربعة

والكتاب منظم تنظيمياً يديها على الأبواب فنحت كل باب مجموعة من الأحاديث المسلسلة التي تدخل ضمن ذلك الباب ولما كان الكتاب ناقص الأوبة سقط ذكر المقدمة وبيان ابن الطليسان لمهجه فيه وأول باب يعترض القارئ من النسخة الخطية للكتاب هو "باب في الخوض على الصدقة والرحمة [وما أكرم] الله تعالى به أهلها من [إيمانه] والنعمة" ثم ساق المؤلف تحت هذا الباب بعض الأحاديث بمسلسلة الداخلة تحت معنى ما قد ترجم به ومن أولها حديث المسلسل بالرحمة "الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"⁽¹⁾

ونقدت تعجب الأبواب على هذا السؤال حسب الكتب الفقهية المعروفة.

ومن كتاب الطهارة صفحة (2)

١. يظهر الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلة من

(2) هكذا يقول ابن الطليسان، فكأنه يفتقر من الكتاب الذي يذكر طائفة من الأحاديث التي على شرحه

- ومن كتاب الصلاة صفحة 29
 - ومن كتاب جوائز صفحة 58
 - ومن كتاب الصيام صفحة 60
 - ومن كتاب حج صفحة 70
 - ومن كتاب جهاد صفحة 75
 - ومن كتاب لتكاح صفحة 79
 - ومن كتاب لعلم صفحة 82.
 - ومن كتاب فضائل القرآن صفحة 95
 - ومن كتاب لفضائل صفحة 111
 - ومن كتاب لأدب صفحة 32
 - ومن كتاب لفتن صفحة 142.
 - ومن كتاب لوارث صفحة 145
 - ومن كتاب جامع⁽¹⁾ صفحة 46
- وما يلاحظ أنّ هذه الكتب توجد تحت أبواب ثقل أو تكثر حسب ما فيها من أحاديث تستجيب بشرط ابن الطيلسان في كونها مُسلسلة.
- وما يمكن استفادته من خلال قراءة مناسخة للكتاب في نسخته المخطوطة التي تحت اليد- ما يلي
- أرى أنّ يكون ابن الطيلسان قد ألف كتابه هذا قبل انفصاله عن قرطبة - بدمته - وخروجه منها عقب دخول نصارى إليها سنة (633هـ)، رجلاؤه إلى مائة، فلقد ورد في إسناده حديث المسح في الوضوء ما يشير إلى ذلك في قول ابن الطيلسان في أول الإسناد- حدثنا أبو بكر غالب بن أبي القاسم بن غالب المقرئ خالي ولقظه

1 يعني جامع خرافات حادثة ليست مدخل تحت باب معرب وهذا الكتاب معروف في كتب أهل الحديث.

بالمسجد الجامع بقرطبة صاته الله⁽¹⁾، بقوله: صاته الله " مشعرٌ بألّ المسجد الجامع لم يحتلّ ولم تسقط قرطبة بعد في يدي التصاري، وقد يردّ على هذا ما قد ورد في سند حديث رفع اليدين في المواضع المعلومة في الصلاة، من قول ابن الطيلسان: "صديّ خلف الأستاذ أبي بكر بن أبي القاسم بن غالب بالمسجد الجامع بقرطبة طهره الله⁽²⁾، ويمكن الانفصال عن هذا الإشكال بأن يقال هذا الدعاء قد صدر من ابن الطيلسان على سبيل دفع ما يتوقع حدوثه لعوانر الأخبار باختلال مدن وبلدان من قبل التصاري.

- الأحاديث التي أوردها ابن الطيلسان في كتابه، كان قد جمعها في مساببات محمّلة في مواضع مختلفة، منها ما أخذه في قرطبة بدقه، وهو الغالب⁽³⁾، ومنها ما أخذه في غرناطة التي كان قد زارها يقول: "حدثنا أبو القاسم محمد بن عبد الواحد النسابة صاحبنا رحمه الله بمرآتي عليه بالمسجد الجامع الكبير بقرطبة صاته الله في يوم جمعة قبل الصلاة⁽⁴⁾."

- صيغ الأداء التي استعملها ابن الطيلسان في سؤق المسلسلات متنوعة وهي تنوع بين التحديث والسام والإخبار في قوله: "حدثنا⁽⁵⁾ أو سمعت⁽⁶⁾، أو أخبرنا⁽⁷⁾، أو أخبرني⁽⁸⁾، أو يعبر ابن الطيلسان فيما اتصل به بقوله: "كتب لي...⁽⁹⁾."

الجواهر للفصلات ص 72

(2) المصدر نفسه ص 36

(3) المصدر نفسه ص 47، 58.

(4) الجواهر للفصلات ص 44 و 5.

(5) المصدر نفسه ص 34.

(6) المصدر نفسه ص 82.

(7) المصدر نفسه ص 91.

(8) المصدر نفسه ص 103.

(9) المصدر نفسه ص 34.

وقد يحكي التسلسل في حديث النبي يورده ابن الطيلسان في صيغته غريبة من صم الأداء، كقوله "سأنت فلا" ^{١١} أو قوله: "صاهكت" ^{١٢}

- من المصادر التي ذكرها ابن الطيلسان في كتابه والتي يرجح أنه قد استمد منها، كتاب المسلسلات لابن لعربي ^(١٣)، وكتاب أبي الحسن علي بن الفضل ^(١٤)، وكتاب أبي الحسن المقدسي ^(١٥)، وكتاب عقري الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين الحسبي المصري ^(١٦)، وكتاب معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي ^(١٧)، وكتاب الاحتمال في تاريخ أعلام الرجال في أعيان الخلفاء والقضاة والعلماء لأبي بكر الحسن بن محمد القرويني القهشي ت ٤٣١هـ ^(١٨)

- تنصيص ابن الطيلسان أحياناً على ما قد يقع في طرق الحديث الواحد الذي يورده، فس ذلك هو: "وقد رويته من طرق كثيرة سوى هذه وفي بعضها: لا تدعني في دبر كل صلاة" كما تقدم، وفي بعضها: "في كل صلاة" ^(١٩).

- قد ينص ابن الطيلسان على أن الحديث لم ينقل بالسمع، كقوله عند حديث النظر في المصحف عند شكوى العين ومرصها: "وقد رويته أيضاً بطريق أقرب مما تقدم وإن كان لم ينقل لشيخنا بالسمع، إنما هو عنده بالإجازة" ^(٢٠)

١ جواهر، مسلسلة، ص ١٠٠، ج ٦

٢ المصدر، ص ١٦

٣ المصدر، ص ٩٩

٤ المصدر، ص ٥

٥ المصدر، ص ٥

٦ المصدر، ص ٦

٧ المصدر، ص ٥

٨ المصدر، ص ٤٢

٩ ينظر المصدر، ص ٥٥

١٠ المصدر، ص ١٠٥

قد يعلق ابن الطيِّلسان على بعض ما يسوقه مسلسلة من حديثه كقوله عند حديث تصريح الكربي: قلنا: هذا حديث جليل قد جرّيت بركته في غير ما شيء من الشدائد البارّة وجرّبه غير واحد من كتبه عني فوجدنا نفعه والحمد لله، وقد كتبه عني جماعة من كبار شيوخنا.⁽¹⁾

- قد يعتد ابن الطيِّلسان عن كونه ساق الحديث في كتابه وإن انخرم فيه شرط التسلسل فيقول مثلاً 'وكتبت هذا الحديث وأمثاله في جملة المسلسلة لما فيه من تحديث أكثر رجال [سند] كل واحد منهم عن أبيه وإن كان لم تُسَلِّ في مسلسلة، وقد أدخل مثله في مسئلته أبو القاسم بن نفاذ وغيره'.⁽²⁾

- يبه ابن الطيِّلسان إلى ما قد سقط من إسناده حديث من رجاله فيقول مثلاً "وعد حديثي بهذا الحديث إجازة القاضي أبو محمد بن⁽³⁾ عبد الرحيم عن أبي المنظر الطبري، فعلى هذا سقط عني فيه رجالان".⁽⁴⁾

- لأم الطيِّلسان أسباباً مهيئة من الأحاديث المسلسلة بنى يسوقها في كتابه، ندلّ على عدم كعبه في لعمه وتضلعه من أصول الاستنباط من ذلك قوله في كتاب الصيام في الترجمة لحديث: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن عمّ عليكم فأكسبوا العدة". "دب في أن الموجب للصوم والإفطار بأصح الأقوال رؤية هلال رمضان وشوال".⁽⁵⁾

- اختار ابن الطيِّلسان أن يختتم كتابه بالمسلسل بحديث الدعاء في ختم المجلس، وذلك من جملة المناسبات في الختم، ولطيف الإشارات في الانتهاء من التأليف

(1) الجواهر المفصلة ص 55

(2) «نكد» مرأتها وهي غير واضحة في الأصل.

(3) الجواهر المفصلة في الأحاديث المسلسلة ص 6.

(4) لا تسكاد تظهر

(5) المصدر نفسه ص 18

(6) المصدر نفسه ص 16

ودعاء الختم كما أورده هو " اللَّهُمَّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أَعلمنا وما أنت أعلم به ما أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت" (1)

- العدة العينة لكتاب ابن الطليسان. هذا الكتاب من مفاخر الكتب الأندلسية التي ألفت في القرن السابع الهجري، وهو من الكتب التي أبدعتها العقيدة الأندلسية التي ورثت حصار الإسلام في القرون الستة السابقة، وآية كونه من مفاخر الحضارة الأندلسية أمران

* سلوك ابن الطليسان القرطبي في كتابه منهجاً فريداً من نوعه في التأليف، فهو منهج قائم على ترتيب الأحاديث المسلسلة حسب الكتب والأبواب، وهي خاصية لم يتقدم ابن الطليسان فيها أحد حسب ما قد وصل إلينا من كتب مؤلفة في هذا الضرب من التأليف.

ولذلك انطلقت عبارة بعض أهل العلم بالتنويه والإشادة بكتاب ابن الطليسان من هذه الجهة، يقول علامة المغرب في العصر المتأخر عبد الحي الكتاني - وهو خير المختبر المطلع على موارد الكتب وأعلامها - في مسلمات ابن الطليسان: " هذه (2) أعجب كتاب وقع عليه لأهل المشرق والمغرب في المسلمات، لأنه رتب الأحاديث المسلسلة فيه على الأبواب كترتيب السنن (3)

وبحو هذا النوع وصف الكتاني مسلمات ابن الطليسان، كما سيأتي بيانه قريب

(1) الجواهر المفصلة ص 186

(2) هذه إشارة إلى الأحاديث المسلمات ولقد تفحصت في كلام عبد الحي الكتاني بني طويع.

(3) انظر فهرس المهارس 3/54.

ولقد تأمنا كتب مسلسلات التي وصلت إلينا، أو وُصفت لنا⁽¹⁾، فلم نجد فيها ما يشبه مسلسلات ابن الطيلسان في الترتيب والمنهج والتنظيم، فدلّ ذلك على أن كتابه نسخٌ وحده لا نظير⁽²⁾ له إلى الآن ولا مثيل.

ومن أجل الوقوف على قيمة كتاب ابن الطيلسان بين كتب المسلسلات التي ألغت قبله أو جاءت بعده لكي نعلم فضل ما قد أُلّف في القرن السابع الهجري. سننمّ إلى المائة قصيرة بمتيج بعض ما قد أُلّف قبل المائة السابعة الهجرية في هذا الفن ليوقف على التطور التاريخي للتأليف في فن المسلسلات. ولعمرك الله بأن ذلك مسألة علمية لم أجد من أُلّف بها من المعاصرين.

بصعب تحديد تاريخ معين لنشأة الاهتمام بالتأليف في المحدث المسلسل، ولعل أقدم ما قد وصلنا من التراث المؤلف في هذا النوع من الحديث، يرقى إلى مُنتصف القرن الرابع الهجري⁽³⁾، ولقد أحصى الدكتور عبد الطيف الجيلاني من هذا التراث 52 كتاباً بين محمد بن حبان الديلمي (ت354هـ) وبين ابن الطيلسان (ت423هـ) أغلبها مخطوط لم يخرج للناس، وكثير منها لا تُعرف منها إلا أسماؤها. - وإذا كان الأمر على ما قد قلته فتتعلّق الآن المقارنة بين تلك الكتب التي ألّف في هذا الفن إبان القرن الرابع الهجري والخامس والسادس. وبين كتب ابن الطيلسان لتسلم لنا الدراسة التاريخية للنص. بيد أنه يوجد نصٌ عديّ قد يحكون الفيض في هذا وهو ما قد عثر عنه الشيخ عبد الحي الكتاني. وهو ذخيرة المقلع، الخشاعة للكتب العارف بقديمها وحديثها ومخطوطها ومطبوعها. عندما قال في الجواهر المفصلات لابن الطيلسان: "هذا أعجب كتاب وقف عليه لأهل المشرو"

1. من خلال بعض الكتب المعاصرة ككتاب المسلسلات عند الحديث للدكتور عبد الطيف الجيلاني.

2. يقال فريديتوتوب يعني مثله وسطر.

3. هذا الذي استظهره وهو الذي مال إليه بعض الباحثين ونظر مباحث في المحدث المسلسل ص37.

والمعرب في المسلسلات لأنه رُتب الأحاديث المسلسلة فيه على الأبواب كترتيب السي¹، ويُستفاد من هذا النص ما يلي:

- قد تكون الكتب التي ألّف في الحديث المسلسل مما اطلع عليه الشيخ عبد الحي لكتّابي في مشرق ومغرب- قبل ابن الطليسان غير مربية على الأبواب. سبق ابن الطليسان وهو في القرن السابع الهجري إلى هذه المنهجية في التأليف في الحديث المسلسل سمة مبتكرة وخطة مختصرة تميز بها القرن السابع عن عصر القرون الماضية واللاحقة.

- وإذ نحن انتقل إلى إجراء المقارنة بين جهيد ابن الطليسان وبين جهود من جاء بعده مصنف في الأحاديث المسلسلات- لإثبات انفراد العالم الأندلسي في المنهجية والترتيب والتنظيم فإن ذلك سيكون في ثلاثة كتب غنّاها من قرون مختلفة وبند ان متعددة

- الكتاب الأول: جنياد المسلسلات لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة (911هـ):

لم يبين السيوطي في مقدمة كتابه منهجه في ترتيب مادته العلمية، وقال في كلامه وجيزاً: "وبعد فهذا جزء انتقيته من المسلسلات الكبرى غريبي اقتصرته فيه على أجودها منها، وأعلّاهما إصداراً"².

وباستقراء مادة الكتاب يتبين أن السيوطي لم يرتب الأحاديث المسلسلة على الأبواب الفقهية كما قد صنع ابن الطليسان، وإنما رتبها على ما تُقيد من معاني، كقول الحديث الثالث عشر مسلسل بـ "أشهد بالله لسمعتُ" الحديث الرابع عشر مسلسل بـ "أشهد بالله وأشهد لله" الحديث الخامس عشر مسلسل بالتحديث في يوم العيدين³.

1. فهرس الفهارس 3، 15/1.

2. جنياد المسلسلات ص 73.

3. عصر نقه ص 70 - 187.

وذكر السيوطي المصري الذي عاش في المائة العاشرة ابن الطيلسان الأندلسي ضمن إيراد الحديث، بسلسل بالحاء⁽¹⁾، وذلك ليس بدليل قاطع على أنه وقف على كتابه في المسلسلات.

وأثنى على كتاب السيوطي في المسلسلات بعض المتأخرين فقال: «هي أقوم المسلسلات مرتبة، وأرفعها درجة، وأن السيوطي ذكر فيها جملة صالحة لم يُسبق إليها، ولكنه مختصر»⁽²⁾.

الكتاب الثاني: عيون الموارد السلسلة⁽³⁾ من عيون الأمام، بسلسلة لأبي عبد الله محمد بن العطب

الشرقي لفاسي، مصري المتوفى سنة 1170هـ. وهذا الكتاب ما برح مخطوطاً توجد نسخه في عدة أماكن من العالم⁽⁴⁾، ولا يمكن أن يستفيد الواقف على مقعته منهج جامعة، لغلبة التكلف عليه أسلوباً ولفظاً وإعرافه في الصنع، وإكثاره من الأشعار، وإعرافه عن ذكر خطته. على وجه التصريح في التأليف والجميع⁽⁵⁾ ويتأمل الكتاب يُعلم منهج ابن الطيب الشرقي لفاسي في التأليف إذ رُتب كتابه على معاني ما يسوقه من حديثه فاستطاع يذكر المسلسل بالأولية، ثم تنابعت المسلسلات مرتبة على المعاني المستفادة من الأحاديث التي تُساق تحتها، المسلسل بأصنافه، أسل بسلسلة، المسلس بتأولة الشجرة، بسلس بالصيغة على الأسونين، التمر والماء⁽⁶⁾ وهكذا.

1- جواد المسلسلات ص 89

2- ينظر فهرس الفهارس 316/1

3- هكاه، وجدت الزبيدي في قاج المروس 461/9 هي كتابه «العيون السلسلة في الأحاديث المسلسلة» يمكن حلق قطعة منه البحث أيوب أصيل في رسالة دكتور ميلراقي بجامعة برلاني سويسر بمسئكة
4- مصرية سنة 2018م.

5- انظر المقدمة الطويلة لعيون الموارد السلسلة من ص 34- 35.

6- عيون الموارد السلسلة ص 5، 76، 90، 99، 103.

ويعلم من ندرم أنها أن مهج ابن الطيب الشرقي في سياق الأحاديث سلسلة مبادئ
 ختم ابن الطيبان فكانت ترتب الأحداث المسلسلة عند محققنا الأندلسي
 خاصية مئزته، ويمصم تفرد به عن جهود السابقين واللاحقين.
 ولإبراز أهمية كتاب أبي الطيب الشرقي العاصي وتميزه عن كتاب أبي
 الطيبان فسوق إعادة الإمام الشوكلي من إذ قل عنه في ثبته: "جمع منه أحداث لا
 توجد في غيره سلسلة، وتكلم بعد كل حديث على إسناده ومن أخرجه من
 المصنفين".⁽¹⁾

الكتاب الثالث الآيات البينات في شرح وتخرير الأحاديث المسلسلات لأبي
 العباس عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير المهرري العاصي المتوفى سنة
 (1383هـ)، يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: "أردت أن أجمع ما روي من
 المسلسلات على اختلاف أنواعها وتحكث طرقها... وسأوردها على ثلاثة
 أقسام، القسم الأول ما كان بصفة الرواية القولية كسلسلة بالأولية... القسم
 الثاني ما كان بصفة الرواية القعية كسلسلة بالصفة... والقسم الثالث ما كان
 بصفة الرواية في أسانئهم وفسهم أو ذكر عنايتهم وأوطانهم... سأذكر
 عند كل واحد منها مخرجة وشواهد، وشارحا معقداً ومسانلة وفوائد".
 ويعلم من هذه المقدمة أن مهج عبد الحفيظ بن محمد العاصي في المسلسلات
 على خلاف مهج ابن الطيبان في إيراده الأول فوردها وفق الثلاثة الأقسام
 التي أوما إليها أنفاً كما نقلنا، عتد مع السمع في ذكر مخرج الحديث وشواهد من
 أحاديث أخرى، والتفريع على شرح الحديث المسلسل ويسط مسائله لفقهية
 وفوائده الاستنباطية، وكل ذلك لم يصعه ابن الطيبان الذي رتب كتابه وفق
 ترتيب الكتب الحديثية المرتبة على الأبواب والموضوعات الفقهية.

1. ينظر فهرس الفهارس 604/2 607

(2) ينظر الآيات البينات في شرح وتخرير الأحاديث المسلسلات 71

ولعل السَّير على هذا السؤال في التأليف في فن المسلسلات⁽¹⁾ صار اتجاهًا غالبًا على المصنفات الحديثية التي كانت في عهد ابن الطيِّلس أو تأخَّرت عنه على نحو ما أنث واحدٌ عند الحافظ حنبل بن كيكلدي الهلالي النمشي الشافعي (ت 761هـ) في المسلسلات المختصرة، فقلعة أمام المجالس المبتكرة⁽²⁾، والشيخ محمد بن جعفر الكناي الماسي معري (ت 1345هـ) في مسلاته⁽³⁾، والشيخ محمد عبد الباقي بن مَلّا علي الأيوبي الأنصاري اللكنوي (ت 1364هـ) في كتابه المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة⁽⁴⁾، والشيخ محمد ياسين العاداني المكي (ت 1411هـ) في كتابه الفجالة في الأحاديث المسلسلة⁽⁵⁾

* ولَوْ لَوْ ابن الطيِّلس بالحديث المسلس أمرٌ لا يحظى الناظر في سيرته العسيرة، فقد تطلَّب الرجل هذا اسرع من الحديث في طلبه للعلم، وتوزَّاه على الشيوخ، إذ أخذ الأربعين حديثًا المجموعة في مسلسل من عبد الرحمن بن داود بن علي الراعي المصري المعروف بالزيراري ركن الدين أبي الميركا⁽⁶⁾ - والتي سماها: "اللائح المصنعة"⁽⁷⁾

ولعد أقبل بعض أهل العلم على الإفادة من كتاب ابن الطيِّلس، وسر منه، فمن حصل له ذلك حسب طلاعي

(1) يعني إيراد المسلسلات وفق المعاني والأقسام قولية أو فعلية أو غير ذلك.

(2) ينظر المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة ص 2 وما بعدها.

(3) ينظر مسلاته لحمد بن جعفر الكناي ص 41 وما بعدها.

(4) ينظر مهابس موهبتات المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ص 226 وما بعدها.

(5) ينظر الفجالة في الأحاديث المسلسلة ص 7 وما بعدها.

(6) ينظر ترجمه ابن الأبار في التكملة 53/3 - 54. ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه ذكر أنه تقيه يفسيه سنة 708هـ.

(7) التكملة 54/3.

- أبو جعفر أحمد بن علي البهوي الوادي الشافعي (ت 938هـ): الذي أورد حديث المسلسل بمكتبة دعاء الفرج وجعله في الحاشية من طريق ابن الطيلسان ⁽¹⁾ مُسللاً

- أبو عبد الله محمد الصغير لعاصي (ت 1134هـ): الذي أورد في مخرجه حديث المسلسل بالسؤال عن

الاسم والكنية والنسبة وأصله ووضع البرهان مُسللاً من طريق شيخه إلى الشيخ المعتمر أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي التوفسي ⁽²⁾ قال: "سميت أبا محمد" القاسم بن محمد بن الطيلسان فسلني إلى آخره" ⁽³⁾

- الشيخ العلامة عبد الله الكتاني (ت 382هـ): الذي أورد حديث وضع اليد على الرأس عند قراءة سورة الحشر، ثم قال: "على أبي والله تعالى الحمد قد ظهرت لهذا الحديث بطريق آخر، من جهة شيخ أبي الطيب وهو أبو بكر بن شبيب الذي عرّف به، خرّجها من طريق الإمام الحافظ أبو محمد ⁽⁴⁾ القاسم بن الطيلسان في باب "أن قراءة سورة الحشر مع وضع اليد على الرأس عند الحتم" ⁽⁵⁾ والتمام شفاء من كل داء إلا السام" من كتابه العجيب الغريب المسمى بـ "الجواهر المفصلات

1 - يد. ليت. بهادي الشافعي ص 149 وتظهر الجواهر للمفصلات ص 33 وما بعده.

(2) وابن هارون هو رواية ابن الطيلسان وعنه أصدرت كتبه وتأليفه، منه فصل كبير على مترجها ومقتطفه.

(3) هنا هكذا وردت كتبه ابن الطيلسان هو وسألني أيضاً في نقله عن الكتاني قريب، وذلك خلاف المعروف لدي عليه الأكثر.

(4) والمخبر اليافعي في الاستياد العاليه 1، 318 ويظهر أصل كلام ابن الطيلسان في الجواهر للمفصلات ص 136 و 135.

(5) سبق قريب التصديق على هذا الكتاب.

(6) ساقطة من كشف الياسي دحلقي ونعم لا يتم إلا بهذا، والمحقق - يرجع إلى الجواهر للمفصلات للتوثيق فضلاً عن التصويب.

في الأحاديث المسلسلات، ثم أورد العلامة عبد الحي الكتاني طريق ابن الطيب⁽¹⁾

وتم يلحق الشيخ عبد الحي الكتاني إعجابه بسلسلات ابن الطيبسان فقال مادحا الكتاب على نحو ما نقلناه عنه أنما في موضع آخر من كتبه قسك وكتاب المسلسلات له هو أعجب كتاب وقفك عليه في شكك رتبته على أبواب الفقه وهو يدل على اتحلاج واسع⁽²⁾

وإذا كانت هذه هي معالم العمة العديمة لكتاب ابن الطيبسان، فإن ذلك ليس يعني سلامة منهج صاحبه منه وصحة ما قد يورد منه من أحاديث، إذ ظهر من خلال الاستعراض والتفتيح أن ابن الطيبسان لا يثبت على درجة الأحاديث التي يسومها إلا نادراً، كقوله عند حديث فكاه لمسلم من النار ' وقد رويت هذا الحديث في صحيح مسلم⁽³⁾، وقوله عند حديث: "من وجد الله وكفر بما أعيد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل" : " قال أبو حاتم هذا خبر صحيح غريب⁽⁴⁾

- ثانياً- الدراسة الوصفية للكتاب.

هدد تعليق الفيس، والأثر الأندلسي الشمي مما كان في ملك مقخرة بغرب الأقصى العلامة عبد الحي الكتاني الذي كان معيا جميع الكتب النادرة، والأعلاق الشمية، والنفائس الجليلة، وظاهر من مواضع من المسخة الخطية التي تحت اليد منه خاتم التوقيع الخاص بـ مكتبة الكتانية بفاس التي أن بعضها بعد وفاة شيخ

(1) ينظر كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس ص 52 و 53 وينظر جواهر المسلسلات ص 109، وما بعدها.

(2) كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس ص 36.

(3) ينظر جواهر المفصلة ص 138.

(4) المصدر نفسه ص 2.

عبد الحي الكتاني إلى الخزانة العامة برباط التي سميت فيما بعد بالمكتبة الوطنية (انظر صفحة 70 في الملاحظات).

والنسخة الخطية الوحيدة للكتاب في العالم هي هذه النسخة الكتانية، إذ لم ينص إلى حدود الساعة على وجود نسخة أخرى للكتاب في المكتبات العالمية عتقها أو خاصتها، فالنسخة التي نشر عليها الباحث دراسته تعد نسخة بثمة للكتاب.

ورقم هذه النسخة النادرة في المكتبة الوطنية هو 1258 كـ وهي في 186 صفحة ناقصة الأول تبدأ بـباب في الخط على الصدقة ورحمة (وما أكرم) ⁽¹⁾ الله تعالى به أهلها من [الفقه] ⁽²⁾ والنعماء (انظر صفحة رقم 1 في الملاحظات)، ومعدل لأشهر في كل صفحة من صفحاتها 21 سطرا في الصفحة السابعة من كل تلاش أو تمرق، وفي كل سطر توجد 18 كلمة في الغالب الأعم.

ويلى هذا الباب باب آخر اسمه ابن العليسان بقوله "مسئلة متصلة متسقة في أن كل معروف صدقة" ⁽³⁾

(انظر صفحة رقم 4 في الملاحظات)

ويلى هذا الباب باب "تفسير وبيان من الحسن المار" ⁽⁴⁾

(انظر صفحة رقم 5 في الملاحظات)

ويبدو من خلال استعراض عناوين هذه الأبواب الثلاثة السابقة أنها من المقدمة التي ألفها ابن العليسان لكتابه، وساق أحاديثها، مُسَلَّسَةً وبداها بحديث المسلسل بالآتي وهو حديث الرحمة وترجم عليه بالترجمة التي سبق بيدها، وتلك كانت عادة أهل الحديث في الافتتاح به، ويستتبط من هذا الصنيع أن الساقط من

1- مخطوطة بالأصل واستظهرت منها ما يليه

2- في الأصل لا اعتكاد تظهر

3- جواهر المصطلح في الأحاديث، مسلات ص 4

4- المصدر نفسه ص 7

الكتاب - مما لم يصل إلينا وعف عليه الدهر - مقدار قليل، وحيث ضئيل قد يصل إلى ورقة أو ورقين أو أوراق معدودة.

ومن الأدلة التي تُساق حجة على هذا رأي ابن الطيوسان شرع بعد هذه المقدمة في إيراد أبواب الكتاب الأول التي تُذكر عادة أولاً في الكتب المصنفة على الموضوعات والأبواب، وهو كتاب الإيمان، فقال: "ومن كتاب الإيمان، باب في أن الأعمال السيئات لا تصحح ولا يعقد النيات"⁽¹⁾. (انظر صفحة رقم 6 في الملحقات)

ولقد كتبت هذه النسخة المتأخرة من هذا الكتاب الجليل بخط أئندلسي عبق في مجلد واحد متوسط الحجم، وقد نوه بذلك مالكها العلامة عبد الحي الكتاني عندما قال: "مسلسلات ابن سبيلسان، هذه أعجب كتاب وقعت عليه لأهل المشرق والمغرب... وهي في مجلد وسط عتيدي بخط أئندلسي عتيق"⁽²⁾.

ولقد أصاب التلاشي هذه النسخة الأندلسية البتامة، وعدت عليها عوادي الرمان، فأكلت الأوصة كثيراً من حروف كلماتها، وأصابها الرطوبة مواضع عدة من صفحاتها، حتى بلغ ذلك منها مبلغاً عظيماً (انظر صفحة 16 من الملحقات) و (صفحة 17 من الملحقات) و (صفحة 77 من الملحقات)

بيد أن نسبة التلاشي من المخطوط تختلف شدة واتساعاً أو قلة وانتشاراً في أوائله ووسطه وأواخره.

ويبدو عرجيحات أن أغلب الكتاب وأبوابه قد كتبت بخط مقايير، وأبرزت حروفها حتى ميرت تمييزاً، كما كتبت صيغ الأفعال (حدثنا وأخبرنا إلخ) بخط يارور أرتجح أن يكون مقايير (انظر صفحة 145 من الملحقات). وفي بعض الصفحات

1- الجواهر المفصلة ص 6.

2- فهرس المهارس 5/ 3.

(3) الإطلاع على الكتاب المخطوط الورقي عندنا في بلدنا متعذر وإن يسهل التباحث من نسخة إلكترونية لا يستفاد منها في باب ألوان المخطوط.

بخانات وهوامش مديته جدًا بعضها مقروء، وبعضها مخطوئٌ مرقٌ للتلاشي الذي ذكرناه

ولقد تتابعت صفحات المخطوط إلى تمامه في ص 186- الذي خُتم بقوله "فرغ الكتاب، المصنف بأسره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وعبد" وملكه نُصّ تملدٌ لا يكاد يُقرأ، يظهر منه ما يلي: "محمد بن الحسن" ⁽¹⁾ تملكه ناشروء الصبح، وبني ذلك نُصّ خاتم توقيع العلامة عبد الحي الكتاني وقته" المكتبة الكتانية مالكةها عبد الحي الكتاني بقاس" (انظر صفحة 186 في المخطوطات) ولم يُنصّ على اسم الناصخ ولا تاريخ ذلك ومكانه

حاقصة البحث

بعد القرن السابع الهجري في المهجرة الأندلسية قرن استمرار نقاط الخواضر الإسلامية في يد النصارى القشتاليين، ومع هذا السقوط ابريع، وذلك الاعتصاب المبيد، فقد كانت العلوم نافقة بين المدن الإسلامية الباقية لصامدة، وازدهرت ازدهارًا كبيرًا، وكان من بين هذه العلوم عدم الحديث النبوي، الذي شهد ظهور أعلام المحدثين الذين ألقوا كتب بقيت على مرّ الأيام شاهدة على التقدم العلمي والتفوق المعرفي.

وكان من بين هذه الكتب الرائدة في مجال الدراسات الحديثة "كتاب الجواهر المصلاات في الأحاديث المسلسلات" لابن الطليسان القرطبي، وهو كتاب مجموع في الحديث المروري مُسلسلا من ابن الطليسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أدرج عليه الباحث دراسته التي أسفرت عن الأمور التالية - انترجمة لابن طليسان القرطبي ترجمة علمية خصصت مراحل حياته على نحو يكاد يكون غير مسبوق - بالنسبة للعصر الحديث - حسب ما بلعه علم الباحث.

1) هذا نحو كلمتين أو ثلاث غير مقروء.

سلك ابن الطيلسان في كتابه مسلكاً جديداً لم يسج على منواله في كتب دينه التي جمعت في المسلسلات، إذ كان متجهجاً فريداً ميبهاً على الكتب والأبواب العقبيه.

المسوخة المخطوطة لكتاب ابن الطيلسان أصلٌ أندلسيٌّ عتيق، وعلق قرطبيٌّ ثمين، كان في بلد عالم جليل، وعارف بالكتب محير، وسطلع على معانيها ومواردها غريته، وهو العلامة عبد الله الكندي الشهير أثبت البحث والتحريري أن نسخة كتاب ابن الطيلسان المخطوطة في الخرارة الوطنية بالرياض في المكتبة المعرسة تصعاد تصون نسخته إذ لا يوجد هـ نظيرٌ مماثل، ولا قرينٌ مصارع في العالم

- مع جلالة قدر المسوخة الخطية لكتاب ابن الطيلسان، وهي نسخة متلاحمة في أوراقها، تحفها⁽¹⁾ عواذي الدهر، وطبست من بعض معالمها.

- في كتاب ابن الطيلسان دليلٌ على تواصل مغرب العالم الإسلامي بمشرقه، إذ فيه التصاهير الأسانيد المشرفة بالأسانيد، مغربية الأندلسية، يقول ابن الطيلسان: كتب إلي محافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقرئ رحمه الله من القاهرة بخطه بخبر في...⁽²⁾

وبعد هكتابٌ مخطوط بهذه الحنية، وعلى هذا الوصف خريٌّ أن يُعتنى به، وتُصرف إليه أهم، وتُقبل عليه إمكانات تحقيقاً ودراسة، وإخراجاً ونشرًا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبرك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(1) تم تحييف الشرة أحد من خاناته، تنقشه.

(2) الجواهر المفصلة ص 43.

(3) باشرت من مدة غير قصيرة تحقيق هذا الكتاب الجليل في الله في حسن المقصود ومن المنقح.

مستودع

المصادر والمراجع

1. الأعلام من زكي دار الندم بتلايق بيروت الطبعة الخامسة عشر 2002م
2. الأليات الجباب في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات عبد الحفيظ الفدسي المطبعة الوطنية الرياض 1430م.
3. ميرنا مع شيخ الرعي لأبي الحسن علي بن محمد الرعي الإشيل تحقيق إبراهيم شوح دمشق 1381هـ
4. ميرنا مع العجبي لقاسم بن محمد العجبي تحقيق عبد الحفيظ منصور نشر العربة للكتاب ببيروت 981م
5. ميرنا مع الوادي آشي محمد بن جابر تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي بيروت ط 1، 1400هـ
6. بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيد دون تاريخ
7. نوح العريس من جواهر القاموس للريدي بصاية مجموعة من المحققين دار الهداية
8. تاريخ دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي مصر ط 1، 1414هـ
9. تاريخ الإسلام للإمام الذهبي تحقيق الدكتور نزار عواد معروف دار الغرب الإسلامي ط 1، 2013م
10. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار تحقيق الدكتور عبد السلام إفراس دار الفكر بيروت ط 1، 1400هـ
11. تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي دار الكتب العلمية بيروت ط 1، 1419هـ
12. أبا أبي جعفر أحمد بن علي البجلي، وادي آشي تحقيق عبد الله الصمري دار الغرب الإسلامي بيروت ط 1، 1403هـ
13. أجواهر فصلا في الأحاديث المسلسلات لابن الطيوس القرطبي نسخة المكتبة الوطنية بالرياض رقم 258، ك
14. جيتاد المسلسلات لسيوطي تحقيق محمد مكي دار البشائر الإسلامية بيروت ط 1، 1423هـ
15. الذيل والعكسة لكتاني للوصول والصلة لابن عبيد الملك مراشني تحقيق الدكتور محمد بن شريفه والدكتور نزار عواد معروف والدكتور إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بروت ط 1، 2012م.

16. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المستطرفة لعمد بن جعفر الكتاني دار الكتب العلمية بيروت ط: 1، 2011م.
17. الرسالة المختصرة لبيان ما تشتهر حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة للإمام محمد بن جعفر الكتاني تحقيق الحسن مشور مراجعة د. عبد الفتاح نبوض دار الكتب العلمية بيروت ط: 1، 1443هـ.
18. حصر أعلام النبلاء الذهبي تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط: 3، 1405هـ.
19. شجرة الدور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد مخلوف تحقيق د/ عبد المجيد حياي دار الكتب العلمية بيروت ط: 2، 2010م.
20. شتات الذهب في أخبار من ذهب لامين العباد الحنبلي تحقيق عمود الأرنؤوط دار ابن كثير دمشق بيروت ط: 1، 1406هـ.
21. صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الربيع الغرناطي تحقيق الدكتور عبد السلام هراس والشيخ سعيد أعراب وزارة الأوقاف المغربية الرباط 1414هـ.
22. العجالة في الأحاديث المسلسلة محمد ياسين الفاداني المكي دار البصائر دمشق 1985م.
23. عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة لأبي عبد الله محمد بن العلي الطيبي الشرفي القاضي محقق، أيوب أهيل ماستر مقدمة إلى جامعة السلطان مولاي سليمان المغرب سنة 2018م تحت إشراف د/ محمد بن زين العابدين رستم.
24. نهاية النهاية في طبقات القراء لامين الجزري مكتبة ابن تيمية دون تاريخ.
25. فهرس الفهارس للعلامة عبد الحلي الكتاني تحقيق د: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية/ 1982م.
26. كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون لحاجي خليفة مكتبة المتقي بغداد 1941م.
27. كشف اليبس عن حديث وضع اليد على الرأس لعبد الحلي الكتاني تحقيق هشام جيجر دار الكتب العلمية بيروت ط: 1، 2011م.
28. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الميماج لأحمد بابا التنيكي وزارة الأوقاف المغربية 2000م.
29. مباحث في الحديث السلسل أحمد أيوب الفياض الكتب العلمية بيروت ط: 1، 1428هـ.
30. المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبكرة للمحافظ العلائي حسن مجروح في مسلسلات في الحديث تحقيق د/ بدر العمراني دار الكتب العلمية بيروت 2003م.

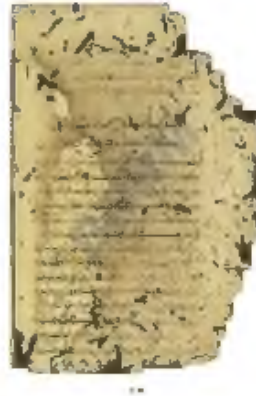
سير العلماء وعرض المخطوطات

31. المسلسلات لـ محمد بن جعفر الكتاني ضمن مجموع في مسلسلات في الحديث تحقيق د/ بدر العمراني دار الكتب العلمية بيروت 2003م.
32. المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للأيوبي مكتبة القدسي القاهرة 1357 هـ.
33. دليل الأئمة بطريق الديباج لـ محمد بابا التليكي مكتبة الثقافة الدينية مصر ط 1، 1423 هـ.
34. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي مصورة دار إحياء التراث العربي بيروت دون تاريخ.

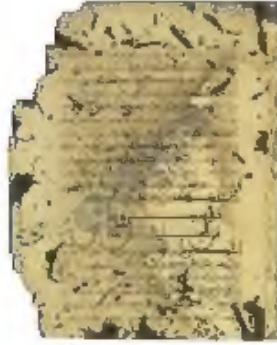
الملحقات



الصفحة 4



الصفحة 1



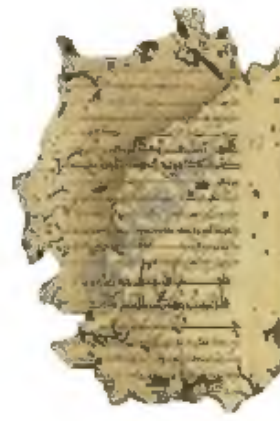
الصفحة 6



الصفحة 5



الصفحة 17



الصفحة 16



الصفحة 77



صفحة 70



الصفحة 186



الصفحة 145